

قطر تعرض نفسها كقاعدة لمراقبة الملاحة في الخليج

الدوحة تعيد سيناريو 2003 بتعاطفها مع بغداد وفتحتها الأراضي القطرية لقصفها



اضطرار قطر إلى الاصطفاف بشكل عملي ضد "صديقتها" إيران في الجهود الأميركية الرامية إلى كف يدها عن تهديد الملاحة البحرية في المنطقة، يظهر مجدداً محدودية أفق لعبة الأدوار المزدوجة التي دأبت القيادة القطرية على لعبها منذ عهد الأمير السابق الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وتحاول التمادي فيها دون نجاح يذكر في عهد نجله الأمير الحالي الشيخ تميم بن حمد.

الدوحة - جسّد افتتاح قطر لقاعدة عسكرية كبيرة متخصصة بمراقبة الملاحة البحرية في الخليج، مجدداً، سياسات الدوحة القائمة على محاولة الجمع بين المتناقضات وممارسة أدوار مزدوجة، كون الطرف المعني بإنشاء تلك القاعدة ليس سوى إيران المتهمة إقليمياً ودولياً بتهديد أمن الملاحة في المنطقة، والتي تبدي القيادة القطرية "الصداقة" لها وتعتبرها ضمن حلفائها في مواجهة الدول العربية التي تقاطع قطر بهدف إنقاذها عن دعم الإرهاب وتهديد الأمن والاستقرار في الإقليم.

وبالنظر إلى أن ردع إيران ونهبها عن التعرض لحركة الملاحة في مضيق هرمز وبحر العرب، موضع جهد دولي تقوده الولايات المتحدة، فإن قطر بتطوعها للمشاركة بشكل رئيسي في ذلك الجهد سواء عبر القاعدة البحرية الجديدة أو عبر قاعدة العديد قرب الدوحة والتي تم تطويرها بأموال قطرية لتصبح أكبر قاعدة للولايات المتحدة خارج أراضيها، تكون بصدد استعادة دورها في الغزو الأميركي البريطاني للعراق سنة 2003 حين كانت الدوحة تظهر التعاطف سياسياً وإعلامياً مع العراق بينما كانت الأراضي القطرية هي منطلق الطائرات والصواريخ المُنحَلة لدى العاصمة بغداد.

وتخصّص قاعدة الظعابين التي تم افتتاحها الأحد في منطقة سميصة شمال الدوحة وعلى بعد أقل من مئتي كلم عن الأراضي الإيرانية "بأمن الحدود وحراسة الموانئ والمنشآت النفطية". وقال متابعون للشأن الخليجي إن افتتاح القاعدة في هذا التوقيت بالذات، ومباشرة بعد عودة أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني من الولايات المتحدة، يؤكد العلاقة الوثيقة بين إنشاء تلك القاعدة والوضع الإقليمي

والدولي وما يميّزه من توتر بين طهران وواشنطن، خصوصاً وأن قاعدة العديد كانت محور محادثات الشيخ تميم مع الرئيس دونالد ترامب الذي أثنى على قطر لتحملها بالكامل نفقات تطوير القاعدة وتوسيعها بمبلغ وصل إلى 8 مليارات دولار. وجاء افتتاح القاعدة البحرية الجديدة في وقت تناقش فيه الولايات المتحدة وحلفاؤها خطاً لتأمين موكبة لنقلات النفط في الخليج، وفق ما أعلنه الجنرال سارك مايلي المرشح لتولي رئاسة هيئة الأركان الأميركية المشتركة أمام مجلس الشيوخ الخميس الماضي، بعدما قامت سفن عسكرية إيرانية بتهديد ناقلة بريطانية. وحضر حفل الافتتاح رئيس الوزراء القطري الشيخ عبدالله بن ناصر بن خليفة آل ثاني واللواء بحري جيم مالوي قائد القيادة المركزية للقوات البحرية الأميركية.

وبحسب وزارة الداخلية القطرية، تبلغ مساحة القاعدة نحو 639 ألفاً و800 متر مربع، وهي تضم ميناء بعمق 6 أمتار. وقال عبدالله المريخي الضابط في خفر السواحل القطري رداً على سؤال الصحافيين على هامش حفل الافتتاح "لدينا أكثر من 16 مركزاً بحرياً ولدينا الآن هذه القاعدة هنا وأخرى في ميناء حمد (20 كلم جنوب الدوحة)، لكن هذه هي القاعدة الأكبر". وأوضح وزير الداخلية القطرية على حسابها في تويتر أنّ بين الوظائف الرئيسية للقاعدة "حراسة الموانئ والمنشآت البحرية والصناعية والبتروكيمياوية"، وكذلك "تسريع عمليات البحث والإنقاذ للأشخاص". ويتصاعد التوتر في منطقة الخليج منذ مايو الماضي، وتفاقم مع تعرض ناقلات نفط في الخليج لهجمات اتهمت الولايات المتحدة إيران بالوقوف

خلفها رغم نفي طهران، وسط تهديد إيران بإغلاق مضيق هرمز على خلفية العقوبات الأميركية عليها. والأسبوع الماضي، أعلنت بريطانيا أنّ سفناً إيرانية حاولت منع مرور ناقلة نفط بريطانية عبر مضيق هرمز. وتسعى واشنطن على خلفية هذا التوتر لتشكيل تحالف "تامين موكبة عسكرية وبحرية للشحن التجاري"، بحسب إفادة الجنرال مارك مايلي أمام الكونغرس. وفي سميصة، اعتبر اللواء بحري جيم مالوي في تصريحات صحافية على هامش حفل الافتتاح أنّ "هذه القاعدة تشكل فرصة عظيمة لنا للعمل بشكل أقوى مع خفر السواحل القطري". وأضاف رداً على سؤال حول التوتر مع إيران "الأمر يتعلق بأمن الملاحة، وتركيزنا ينصب على ذلك، معتبراً أنّ "الخطوة المقبلة مع خفر السواحل القطري هي تعاون أكبر في البحر".

إلى هنا ينتهي دور الدوحة

رسالة لا لبس فيها لإيران وتركيا بأن حليفتهما قطر لا تمتلك قرارها وأنها ستجبر على الاصطفاف ضدّها
كلما أرادت واشنطن ذلك

وأثار افتتاح قاعدة الظعابين الأسئلة عن قدرة قطر على التمادي في محاولتها الجمع بين "صداقتها" لإيران و"تحالفها" مع الولايات المتحدة، إذ أنّ إنشاء تلك القاعدة، بحسب أحد الملاحظين، "يحمل رسالة لا لبس فيها لإيران لا تحتمل التأويل باعتبارها خطوة ضدّها، بل هي رسالة أيضاً لتركيّا بأن حليفتهما قطر لا تمتلك قرارها وأنها ستجبر على الاصطفاف ضدّها إذا أرادت واشنطن تحت أي ظرف من الظروف التصعيد ضد أنقرة".

الحج مناسبة دورية لقطر لمناكفة السعودية

الرياض - حولت قطر موسم الحج إلى أداة تستخدمها بشكل دوري وثابت لمناكفة السعودية المشاركة في مقاطعتها إلى جانب كل من الإمارات ومصر والبحرين بسبب دعمها للإرهاب، وذلك من تلك الأعداء وسائل الدوحة للفكاح في ظل المقاطعة وما جرّته عليها من عزلة، فضلاً عن جعلها الأضواء مسلطة بشكل دائم على سياساتها المهدّدة للاستقرار.

وتعد قطر منذ سنتين إلى التضييق على مواطنيها والمقيمين على أرضها بهدف منعهم من أداء فريضة الحج وتستخدم ذلك لاحقاً في حملاتها الإعلامية على السعودية محاولة تكريس عامل "الظلمة" الذي تستخدمه بشكل مكثف في مواجهة الدول الأربع المقاطعة لها.

ودعت وزارة الحج والعمرة السعودية السلطات المعنية في قطر إلى تسهيل إجراءات قدوم القطريين الراغبين في أداء مناسك الحج، وإزالة العقبات التي تفرضها حكومة قطر لمنعهم من ذلك، وفق ما نقلته وكالة الأنباء السعودية الرسمية "واس".

ويجزم التوظيف السياسي للحج المزيد من الانتقادات لقطر من قبل قادة رأي وسياسيين عرب وخليجيين. وانتقد أنور قرقاش وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية العقبات التي تضعها قطر أمام حج مواطنيها والمقيمين على أرضها.

وكتب الأحد، على حسابه في تويتر أنّ "العقبات التي تفرضها قطر على حجاجها أهم سقاطاتها في إدارتها لأزمته، والأولوية هي أن لا تسيّس قطر الحج وهي تدرك ضعف منطقتها وحجتها".

وفي المقابل أثنى قرقاش على الدعوة السعودية لقطر إلى تسهيل إجراءات مواطنيها في أداء مناسك الحج، ووصفها بأنها "واجبة وعاقلة".

واكدت وزارة الحج والعمرة السعودية في بيان صحافي حرص حكومة المملكة على تسخير كافة الإمكانيات لتسهيل قدوم الحجاج والمعتمرين من قطر أسوة بما تقوم به تجاه عموم المسلمين الراغبين في أداء مناسك الحج والعمرة، والذين بلغت أعداد من تم الاتفاق على قدومهم لأداء حج هذا العام أكثر من مليون وسبع مئة ألف حاج، في حين أدى مناسك العمرة قرابة 8 ملايين مسلم من جميع دول العالم.

دعوة لتظاهرات مليونية تحمل إرهابات ثورة عارمة في العراق

يدخل المحافظة لقيادة التظاهرات ستمت مساعلته من الأجهزة الأمنية عن سبب المجيء للمحافظة والإقامة فيها".

تظاهرات 19 يوليو ستخطى الحاجز الجغرافي والطائفي وتشمل أربع عشرة محافظة من محافظات العراق

وخلال الصيف الماضي امتدت الاحتجاجات في البصرة إلى محيط المباني والمنشآت ذات الصلة بقطاع النفط التي حاول المحتجون اقتحامها احتجاجاً على تبيد الشروة النفطية التي يُنتج القسم الأكبر منها في المحافظة، وعلى عدم استعادة الأهالي منها. ويعني المساس بقطاع النفط كارثة للحكومة العراقية التي تعاني أصلاً صعوبات مالية.

وتخشى الأحزاب والمليشيات الشيعية أن تتكرر أحداث الصيف الماضي التي اعتبرت على نطاق واسع إهانة لها بعدما أحرق المتظاهرون عدداً من مقراتها فضلاً عن إحراق مبنى القنصلية الإيرانية في البصرة. ويخشى مراقبون أن يتم اتباع أسلوب القوة لمواجهة تظاهرات الجمعة القادمة، الأمر الذي قد يقود العراق إلى منزلق خطير خصوصاً إذا شاركت الميليشيات المسلحة في قمع الاحتجاجات حماية للنظام الذي يقوم فيه قادة الميليشيات ذاته بدور محوري.

صدام يمثل ذروة النعمة الشعبية على تجربة الحكم الحالية ورموزها الذين تحولوا في أعين الغالبية العظمى من العراقيين إلى عناوين للفشل في إدارة شؤون الدولة والفساد والانتهازية والتكالب على المناصب وما تدره من مكاسب مادية.

وتحمل الاحتجاجات الجارية حالياً في العراق ميزة تلقائيتها وعدم تاطيرها من قبل أي قوة سياسية على العكس من احتجاجات سابقة كان العراق قد شهدها في وقت سابق من نفس الأسبوع. ويرى مراقبون أنّ الحنين الصدري بزعامة رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر ما منعها من تخطي عتبة المطالبة بإصلاح النظام إلى إسقاطه.

ويضع توسع موجة الاحتجاجات في العراق قادة الأحزاب الدينية والمليشيات المسلحة في ورطة كونهم المستفيدين من تجربة الحكم القائمة. وبدأت السلطات العراقية تستعد للمليونية الجمعة القادمة وتوجّه الإذارات لمن يعزّمون المشاركة فيها. وأصدر محافظ البصرة أسعد العيداني بياناً دعا فيه منظّمي التظاهرات إلى الحصول على موافقات مسبقة، قائلاً "من يحشد للتظاهرات عليه تقديم طلب رسمي للمحافظ بصفته رئيس اللجنة الأمنية العليا في المحافظة لغرض توجيه القيادات الأمنية بحماية تلك التظاهرات".

وأضاف في بيانه أن "التظاهرة سيكون عنوانها سلمياً ومضمونها سيؤجج الوضع مجدداً في المحافظة"، متوعداً بأن "القوات الأمنية ستتصدى لمن يحاول أن يعيد البصرة إلى مربع الحرق والتخريب"، وأن "أي شخص

وكسرهم حاجز الخوف إلى درجة تخطينها ما كان يعتبر "خطوطاً حمراء" من قبيل المقارنة بين النظام الحالي والنظام السابق والتهافت باسم صدام حسين خلال المظاهرات. والأسبوع الماضي ردّ متظاهرون بحري الجزائر في محافظة البصرة هتافات "بالروح بالدم نفديك يا صدام" مستعدين بذلك نفس الشعار الذي هتف به متظاهرون في احتجاجات شهدتها منطقة الدواعي بالعاصمة بغداد في وقت سابق من نفس الأسبوع. ويرى مراقبون أنّ الحنين إلى حقبة



تخطي المناطقية إلى البعد الوطني

و رغم تشديد القائمين على مليونية الجمعة القادمة على حصر أهدافها في المسائل المطالبة وربطها بالجوانب الخدمية، وذلك بهدف تجنّب الملاحقة بتهمة تهديد السلم العام والسعي لزعزعة أركان النظام وتهديد العملية السياسية و"المنار الديمقراطي"، إلا أنّ متابعين للشأن العراقي توقعوا عدم إمكانية السيطرة على المتظاهرين في مختلف المحافظات وحصر مطالبهم في جوانب محدّدة ومنعهم من التعبير عن نعتهم على النظام القائم والمطالبة بإسقاطه. ولتف هؤلا إلى الجراة التي بدأت تميّز المشاركين في التظاهرات

البصرة (العراق) - بدأ الحراك الاحتجاجي المتصاعد من أسبوع لآخر في العراق يصدر إشارات متتالية بإمكانية التحول إلى ثورة عارمة في وجه نظام الأحزاب الدينية التي بدت بعد حوالي 16 عاماً قضيتها في الحكم عاجزة عن تقويم مسيرتها وتدارك أخطائها التي دفعت بالدولة العراقية إلى حافة الانهيار ونشرت الفساد في مختلف مفاصلها، وخلقت أوضاعاً اقتصادية واجتماعية وأمنية بالغة السوء.

وأثارت الدعوة إلى تظاهرات مليونية منسقة ومزمنة الجمعة القادمة في أربع عشرة محافظة من محافظات العراق الثماني عشرة، حالة من الاستنفار في أروقة السلطة ولدى الأحزاب الدينية والمليشيات المسلحة ذات الصلة بتلك الأحزاب وقادتها، وذلك بالنظر إلى السابقة التي تنطوي عليها هذه الدعوة من قفز على العامل الجغرافي والطائفي والجمع بين المحافظات الشيعية والسنية في هدف واحد وهو التعبير عن الغضب من النظام القائم الذي تضرر منه جميع العراقيين بمختلف طوائفهم وأعراقهم. وخلال السنوات الماضية تركّزت الاحتجاجات التي تحولت إلى عامل ثابت مرتبط بفصل الصيف وارتفاع الحرارة وتردّي خدمتي التزويد بالماء والكهرباء، في العاصمة بغداد وعدد من محافظات الجنوب الوطن الأساسي لأبناء الطائفة الشيعية والخزان البشري للأحزاب الشيعية القائمة للدولة في مرحلة ما بعد الغزو الأميركي للعراق وسقوط نظام حزب البعث بقيادة الرئيس الأسبق صدام حسين. وأطلق على الاحتجاجات المرتقبة اسم "تظاهرة 19 يوليو"، وورد في